Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزيادة مشبهة بها ومحمولة عليها . . » [1] ويؤكد هذا الكلام خفة حروف المد وطيب صوتها لسعة مخارجها ، وأخفها الألف ، كما يؤكد صلتها النفسية التي مردها أنها مألوفة ، لأنها وليدة الحركات التي لا يمكن خلو لفظ عنها ، ولذلك يأنس بها الطبع ، كما يفهم مصاحبة هذا للوظيفة الدلالية من قوله : « فلما احتيج إلى حروف تزاد في كلامهم لغرض . . » .

ولعل قوله هذا وما أشبهه من أقوال الجدود ، هو الذي جعل الأحفاد يقولون : « إن لها مع وظيفة تنويع الأصل وظيفة موسيقية فنية ، فإنها تفسح المجال لتنوع النغم الموسيقي للكلمة الواحدة أو الجملة الواحدة ، لسعة إمكانياتها الصوتية ومرونتها ، وتقاربها في ذلك بقية حروف الزيادة ، لخصائصها الصوتية المواتية » [2] .

إن المتتبع للأوزان والهيئات التي أتت عليها مفردات اللغة ، والتي كثير منها يباح فيه القياس ، ليجد هذه المدات في عدد ضخم ، لا يختص نوعاً من أنواع الكلمة ، فهي موجودة حتى في الحروف المحصورة بعدد يكاد يكون مستقصى ، مما يشهد لهذه اللغة بالمطاوعة النادرة في العطاء للوزن والترنم ، والمواكبة لأصوات النفس الباطنة من أفراح وأشجان .

مواقع المدود

أما مواقع المدود على أبعاد في الكلام متجاوبة الجرس ، فإليك منه في الكتاب العزيز على سبيل المثال ، وأنت واجد المثال في صحيفة صحيفة من المصحف :

---

(١) شرح الملوكي : ١٠١ .

(٢) فقه اللغة وخصائصها : ٢٥٦ .